مشاهدات فى التربية

فى الطفل غرائز كثيرا ماتدفعه إلى الأخلال بالواجب ولكنها فى ذاتها مفيدة يجب أن يستغلها المعلم بالحكمة والتؤدة حتى لاتموت روحها فى الطفل — وأعتقد أن حياة التلميذ ومقدار نجاحه فى الحياة يتبع هذه الغرائز وإصلاح المعلم لها وهديها إلى الطريق القويم .

التلميذ ساذج يعشق اللهو واللعب ويميل إلى الحركة المستمرة ويحب الجنون وكثيرا ماتجتهد فى إرضاء غرائزه وميوله التى درج عليها وهو فى المهد يحب ذلك ويعشقه وهو يعلم أنه من الجرائم المدرسية التى يجب أن يخضع لها وأن تسيطر عليه فلا يأتيها — وكثيرا ما شاهدت تلاميذ يعيشون بالنظام الذى هو جزء من إدارة المعلم بل هو الأدارة كلها ولكنهم مشتغلون بغرائزهم مستلمون لها ناسون واجبهم — مـ و صاصات الورق ينقشون عليها الصور ويرسمون بها ما يشاهدونه أمامهم فلا أنهرهم على ذلك ولكنى أحبذ عملهم وأشجعهم على المضى فيه غير أنى أنومهم لاستعمالهم ذلك فى غير الأوقات المخصصة له وأطالبهم بأن يرسموا هذه الأشكال فى غير أوقات عملهم ثم يعرضونها علىّ فأحيى بذلك غريزة جليلة أعتقد أن إخمادها جريمة لا تغتفر وبهذه الطريقة شاهدت تقدما مضطردا فى كثير من الأطفال وأحسست ميلا شديدا وتقديرا من جانب التلاميذ فبرزوا بألوان الدروس ويحافظون على التبكير ولا يتقطعون دقيقة واحدة عن واجبهم . ومن هنا يتضح للمعلم أن بعض الجرائم المدرسية والغرائز التى تخالف نظام الفصل إذا عالجها الأستاذ بحكمة المربى أنتجت أحسن الثمرات وجنى منها التلميذ والمعلم الفائدة المطيبة المرجوة .

وليتصور المعلم أنه كان طفلا وأن ذلك ليس بغريب من جانب أمثاله حتى يمكنه أن يتصل بأرواحهم لا بعقولهم وأجسامهم وفى هذه الحالة يتيسر له أن يجعل التلميذ جزءا منه فيطيع جميع تعاليمه فى نفسه ويعكس صورته فى ذهنه فيشب التلميذ وفق إرادة المعلم ؟

عبد النور محمد الشامى
مدرس بمدرسة حفنا الاولية